

مجمع الأمثال

3054 - كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطَاحِ .

قَالُوا : هُوَ زَمَنٌ لَمْ يُخْلَقِ النَّاسُ قَالَ الْجَرْمِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْهُ فَقَالَ : [ص 148] .

الْأَعْرَابُ تَقُولُ ذَلِكَ زَمَنٌ كَانَتْ الْحَجَارَةُ فِيهِ رَطْبَةً وَأَنْشُدُ لِلْعَجَاجِ :

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الْفِطَاحِ ... وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ .

قُلْتُ : رَوَى غَيْرُهُ لِرُؤْبَةٍ :

لَوْ أَنِّي أَوْتَيْتُ عِلَامَ الْحَكْلِ (1) ... عِلَامَ سُلايْمَانَ كَلَامَ الذَّمِّ .

(1) (الْحَكْلُ : مَلَا يَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ) .

أَوْ أَنِّي عُمِّسَرْتُ عُمَرَ الْحِسْلِ (2) ... أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطَاحِ .

(2) (الْحِسلُ : فَرَخُ الضَّبِّ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضَتِهِ) .

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ ... كُنْتُ رَهَيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلٍ .

يَضْرِبُ فِي شَيْءٍ قَدِيمٍ عَهْدَهُ